Available online at website : http://journal.uinjkt.ac.id/index.php/arabiyat

Arabiyât : Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban, 3, (1), 2016, 98-121

نظرية العامل وتضافر القرائن عند تمام حسان

Taufik Luthfi

Sekolah Menengah Pertama Al-Ihsan Jatisari, Karawang

email: mail_tl@smp-alihsan.sch.id

Naskah diterima: 10 Februari 2016, direvisi: 13 Maret 2016, disetujui: 12 April 2016.

Abstract

The researcher attempts to identify the thoughts of Tamman Hassan concerning *Tadhâfur al-Qarâ'in* and '*Amil* theories in Arabic language grammar. This research is qualitative descriptive research. The data of this reseach based on Tamman Hassan's legacy concerning the subject of tadhafur al-qarain. This study is based upon two main subjects, namely analysis of the content of the book and compares with the thoughts of other scholars. The study concluded that the new concept devised by Tammam Hassan called tadhafur al-qarain theory. This theory rejects the concept of 'amil from classic grammar experts in grammatical analysis and understanding of Arabic texts. Tammam Hassan then replaces the concept of 'amil, by analysis of the link between ma'na and mabna.

Keywords : *Tamman Hassan, Arabic grammatical, tadhâfur al-Qarâ'in, 'Amil theories*

Abstrak

Penelitian ini berusaha untuk mengidentifikasi pemikiran Tammam Hassan mengenai teori *'Amil* dan *Tadhâfur al-Qarâ'in* dalam gramatika bahasa Arab. Penelitian ini bersifat kualitatif deskriptif. Adapun data-data dalam penelitian ini adalah karya-karya Tammam Hassan kaitannya tentang materi tadhafur al-qarain. Adapun langkah-langkah yang dilakukan peneliti meliputi: analisa isi buku dan membandingkannya dengan pemikiran tokoh lain. Penelitian ini menyimpulkan bahwa konsep baru yang disuguhkan oleh Tammam Hassan adalah teori *Tadhâfur al-Qarâ'in*. Teori ini menolak konsep 'amil dari para ahli gramatika bahasa Arab klasik dalam analisis gramatikal dan pemahaman teks-teks bahasa Arab. Kemudian, Tammam Hassan mengganti konsep 'amil dengan analisis keterkaitan antara ma'na dan mabna.

Kata Kunci : *Tamman Hassan, gramatika bahasa Arab, tadhâfur al-Qarâ'in, teori 'Amil*

How to Cite *:* Luthfi, Taufik. "NAZHARIYAH AL-'AMIL WA TADLAFUR AL-QARA'IN INDA TAMMAM HASSAN" *Arabiyat : Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban* [Online], Volume 3 Number 1 (30 Juni 2016)

Permalink/DOI: *http://dx.doi.org/10.15408/a.v3i1.2911*

Copyright © 2016, ARABIYAT, ISSN: 2356-153X, E-ISSN: 2442-9473

المقدمة

إن نظرية العامل هي من فكرة النحو العربي، وأول ظهورها منذ سيبويه.[1] إذا قرأنا الكتاب لسيبويه وجدنا أن الخليل (ت 175 هـ) هو الذى ثبت أصول نظرية العامل ومدَّ فروعها وأحكامها إحكاما بحيث أخذت صورتها التى ثبتت على مَرِّالعصور، فقد أرسى قواعدها العامة ذاهبا إلى أنه لا بد مع كل رفع لكلمة أونصب أوخفض أوجزم من عامل يعمل فى الأسماء والأفعال المعربة ومثلهما الأسماء المبنية.[2]

وفي دراسة أصول النحو أن هذه النظرية بنيت على فكرة القياس والعلة. العلة كانت من فكرة أرسطو (384 ق.م - 322 ق.م)، وقيل إن العلة ركن أساسي في القياس الأرسطي بحيث لا يتم البرهان إلا بظهور العلة.[3] ويؤكد بمصطلح "الحركة" الذى صاغه أبو الأسود الدؤلي عند نقط الشكل للقرآن الكريم، يتطابق فى اللفظ مع مصطلح "الحركة"، فإذا كان "المتحرك" عند أرسطولابد له من محرك يكون غيره، "فالمتحرك" عند النحوي لابد له من تقديره.[4] قال المخزومي إن نظرية العامل هي من فكرة المتكلمين فى علم الفلسفة اليونانية، وإن كثيرا من النحاة كانوا أنفسهم من المتكلمين.[5]

و في القرن الوسطى كان أبو الفتح عثمان بن جنى رفض هذه النظرية، وقد صرح فى خصائصه بأن عامل اللفظ يصحبه كمررت بزيد وليت عمرًا قائم وبعضه يأتي عاريًا من مصاحبة لفظ وعامل المعنوى،[6] ليروك أن بعض العمل يأتى مسببا عن لفظ يتعلق به، كرفع المبتدأ بالابتداء، ورفع الفعل لوقوعه موقع الاسم، هذا ظاهر الأمر، وعليه صفحة القول. فأما فى الحقيقة ومحصول الحديث، فالعمل من الرفع والنصب والجر والجزم إنما هو للمتكلم نفسه، لا لشيء غيره.[7] أما ابن مضاء القرطبي (ت 592 هـ) فهاجم هذه النظرية، بالقول "وبيّن ذلك الفساد"[8] المراد أن نظرية العامل التى أسس النحاة عليها أصول النحو وسننه خطأ. حتى بدأ ابن مضاء في كتابه بالبحث إلغاء العوامل.

أما فى العصر الحديث فهناك الرفض والنقد لهذه النظرية، منهم إبراهيم مصطفى (ت 1967م)،

---

[1] مصطفى عبد العزيز السنجرجي، *المذاهب النحوية فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة*، (د.م. ن: الفيصلية، 1984)، ص.26.

[2] شوقى ضيف، *المدارس النحوية*، (القاهرة: دار المعارف، 1990)، ص. 38.

[3] محيي الدين محسب، *الثقافة المنطقية في الفكر النحوي، نحاة القرن الرابع الهجري نموذجا*، (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 2007)، ص. 117.

[4] جلال شمس الدين، *التعليل اللغوى عند الكوفيين مع مقارنته بنظيره عند البصريين دراسة ابتسمولوجية*، (الإسكندرية: الناشر مؤسسة الثقافة الجامعة،د،ت)، ص.107.

[5] مهدى المخزومي، *مدرسة الكوفة ومنهجها فى دراسة اللغة والنحو*، (القاهرة: مكتبة مصطفى البابى الحلبى، 1985) ط 2، ص 260-263.

[6] والعوامل اللفظية هي ما تعرف بالجنان، أى: بالقلب – وتتلفظ باللسان- كمن – وإلى. والعوامل المعنوية: ما تعرف بالجنان – ولا تتلفظ باللسان: مثلا كعامل المبتدأ والخبر. انظر عبد القاهر الجرجاني (ت 471 أو474هـ)، شرح خالد الأزهارى الجرجاوى، تحقيق وتقديم و تعليق البدراوى زهران *العامل المائة النحوية فى أصول علم العربية*، (القاهرة: دارالمعارف، 1119)، ص.84. وقال المخزومى العامل اللفظية تتكون إلى أفعال، والأسماء، والأدوات (أدوات الخفض، أدوات النصب، أدوات الجزم)، وأما العوامل المعنوية فهناك الإختلاف بين علما البصرة وكوفة كما البيان السابق في المسألة القول فى رافع المبتدأ ورافع الخبر. انظر مهدى المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها...، ص. 277-292.

[7] أبى الفتح عثمان بن جنى، *بتحقيق محمد على النجار، الخصائص*، (المكتبة العلمية، د.ت)، الجزالاول، ص. 109-110.

[8] تحقيق شوق ضيف، *كتاب الرد على النحاة لابن مضاء القرطبى*، (دارالمعارف) ط، 3، ص. 77.

Copyright © 2016, ARABIYAT, ISSN: 2356-153X, E-ISSN: 2442-9473

وشوقي ضيف (ت 2005م)،[9] ومحمد عيد، وعبده الراجحى، وتمام حسان (ت 2011م). ورد إبراهيم مصطفى أن علم النحو هو علم الإعراب. والإعراب أثر العامل، وهذه الفكرة ضاقت. وأما شوقي ضيف فينقل إلى فكرة ابن مضاء القرطبي عن نظرية العامل، حتى تألف الكتب لتيسير النحو. ولقد نقد تمام أيضا هذه النظرية واعتبر أن التعليل الموجود فى اللغة، هو المسئول عن وجودها. أما سبب نقضه لها فهو أنها لم تستطع أن تخلو من التناقض على النحو الذى نراه فى اختلاف الكوفيين والبصريين.[10]

وأما فكرة العمل النحوي فترجع إلى كون المنهج اللغوي الحديث يقوم على أساس ملاحظة اللغة المدروسة نفسِها، ولا يُقِرُّ بتدخل المنطق الأرسطي، أو الفلسفة في دراسة اللغة، ويرى تمام أن علم اللغة الوصفي عليه أن يقصر نشاطه على الملاحظة والوصف والتسجيل، وأن"العامل النحوي، وكل ما أثير حوله من ضجة لم يكن أكثر من مبالغة أدّى إليها النظر السطحي، والخضوع لتقليد السلف، والأخذ بأقوالهم على علاتها"، ويرى تمام أن المنطق الأرسطي هو المسؤول عن وجود نظرية العامل، ولذا رفض التعليل, وذكر أن فهم القرائن المقالية يغني عن فكرة العامل النحوي الذي قال بها النحويون.[11] وعلى الرغم من هذا الرفض، يستخدم تمام فكرة العلماء القدماء من نظريته. كما هو معروف أن فكرة الارتباط بين المعنى والمبنى هي تأثر من فكرة عبد القاهر الجرجاني.

قال تمام في مقدمة كتابه اللغة العربية معناها ومبناها: "رأى عبد القاهر في دلائل الإعجاز يتكلم في النظم والبناء والترتيب والتعليق, وكلها أمور تتصل بالتراكيب أكثر مما تتصل بالمعاني المفردة."[12] فالبناء كما أفهمه عنه هو اختيار المباني التي يقدمها الصرف للتعبير عن المعاني النحوية, وبوضع فكرة "النظم" بإزاء فكرة "البناء" يكون عبد القاهر قد عبَّر عن الارتباط بين المعنى والمبنى.[13] والبحث عن الارتباط بين المعنى والمبنى لدى تمام يسمى بتضافر القرائن.

ومن الغربيين الذين بحثوا فى الارتباط بين المعنى والمبنى (J R Firth 1890-1960)[14]

[9] اسمه أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (13 يناير 1910 - 13 مارس 2005) أديب وعالم لغوي مصري والرئيس السابق لمجمع اللغة العربية المصري ألف شوقي ضيف حوالي 50 مؤلفا، منها: 1. سلسلة تاريخ الأدب العربي 2. نشر وحقق كتابه الرد على النحاة لابن مضاء 3. كتاب تجديد النحو. 4. كتاب تيسيرات لغوية. 5. كتاب الفصحى المعاصرة. السيرة مأخوذ في 8 مارس 2015 من http//shamela.ws/index.php/author/1306

[10] جلال شمس الدين، *التعليل اللغوى عند الكوفيين*،... ص99، وقد كان اختلاف المدرسة الكوفية والبصرية فى كتاب الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين، والكفيين، 22 اختلافا فى مسألة العامل. على سبيل المثال فى مشكلة رفع المبتدأ ورفع الخبر. ذهب الكوفييون إلى أن المبتدأ يرفع الخبر، والخبر يرفع المبتدأ: فهما يترافعان وذلك نحو (زيد أخك، وعمر وغلامك). وذهب البصريون إلى أن المبتدأ وحده، وذهب وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالابتداء والمبتدأ معا، وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالمبتدأ ومبتدأ يرتفع بالابتداء أنظر كمال الدين أبى البركات عبد الرحمن بن محمد أبى سعيد، الأنبارى، الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين، والكفيين، (مطبعة السعادة، 1961)، ط 4، ص. 44

[11] خالد بن عبد الكريم بسندي، *نظرية القرائن في التحليل اللغوي* (مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب المجلد4 العدد 2، 2007)، أنظر، www. Mohamedrabeea.com/books/book1_181.doc 2 ، أبريل 2014.

[12] تمام حسان، *اللغة العربية معناها ومبناها*، (الدار البيضاء: دار الثقافة 1994)، ص. 12.

[13] تمام حسان، *اللغة العربية معناها ومبناها*...ص.187.

[14] فيرث، جون روبرت فيرث بالكامل (ولد في 17 يونيو 1890، كيغلي، يوركشاير، Eng. توفي14- ديسمبر 1960،

Copyright © 2016, ARABIYAT, ISSN: 2356-153X, E-ISSN: 2442-9473

صاحب نظرية *context situation* أو (السياق)، وهو من أساتذة تمام حسان في دراسة اللغة. يرى الباحث أن نظرية العامل ظهرت بسبب اختلاف منهج دراسة النحو العربي. ومن مناهج دراسة النحو المنهج التقليدي (*traditional Grammar*) والمنهج الوصفي. ونقد الوصفيون النحو التقليدي نقدا عنيفا، ويمكن حصر تلك الانتقادات في النقاط الآتية: أهمل النحو التقليدي (التنغيم) وأثره في التفريق بين معاني الجمل، لكل كلمة في اللغة عدة صيغ تختلف فيما بينها ويسمى هذا في النحو التقليدي باسم (إعراب) *inflection* ، يهتم النحو التقليدي بأقسام الكلمة اهتماما كبيرا، يدور التحليل في النحو التقليدي في إطار مصطلحات مع الاهتمام بتحديدها في الجملة، وهي: *verbs, Objects, subjects*. [15] على الرغم من أن في العصر الحديث كثيرا من الانتقادات إلى فكرة علماء النحو القدماء، إلا أن أفكار هم لاتزال تستخدم في دراسة اللغة العربية وتعليمها بإندونيسيا.

.

نظرية العامل و نظرية القرائن فى النحو العربي

أ. نظرية العامل فى النحو العربي

1. تعريف العامل

العامل اسم فاعل من عمل يعمل، ومأخوذ من (ع م ل) بمعان كثيرة منها: من يعمل في مهنة أو صنعة أو الذي يأخذ الزكاة من أربابها أو من الرمح، أعلاه مما يلى السنان بقليل أو المؤثر في الشيء.[16] قال الخليل: عمل يعمل عملاً فهو عامل، واعتمل الرجل إذا عمل بنفسه، أي أن العامل اسم فاعل من عمل يعمل، وأنه يطلق على كل فعل يُفْعَل.[17] والعامل اصطلاحا ما يجب كون آخر الكلمة مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا- أو ساكنا.[18] أو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب،[19] والعامل عند مصطفى الغلاييني (1302هـ ، 1885م) هو ما يحدث الرفع، أو النصب، أو الجزم، أو الخفض، ما يليه.[20]

ومن المعروف أن الإعراب من جمهور النحاة هو تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا. وتعريف الإعراب على هذه الصورة أن الإعراب يحد على العامل الذي دخل عليه. والقول في العامل على يدي الخليل بن أحمد الفراهدي (ت

Lindfield، ساسكس)، لغوي بريطاني متخصص في نظريات السياقية من معنى وتحليل prosodic. وكان المنشئ من "مدرسة لندن للاللغويات."

The Editors of Encyclopædia Britannica. (2015,Juni 02). *John R. Firth British linguist.* Encyclopedia Brittannica schooland and library subcribers, retrieved from: http://www.britannica.com/biography/John-R-Firth

[15] محمود سليمان ياقوت، *منهج البحث اللغوي*، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية 2002) ص.118.

[16] جمهورية مصر العربية مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2004)، ص.628.

[17] رياض بن حسن الخوّام، *نظرية العامل في النحو العربي تقعيد وتطبيق*، (المكة المكرمة : جامعة أم القرى، 2014)، ص.15.

[18] عبد القاهر الجرجاني (ت 471 أو 474هـ)، شرح خالد الأزهارى الجرجاوى، تحقيق وتقديم و تعليق البدراوى زهران *العامل المائة النحوية فى أصول علم العربية*، (القاهرة: دار المعارف، 1119)، ص. 73.

[19] الجرجاني، معجم *التعريفات*، (القاهرة : دار الفضيلة، د.ت)، ص. 122.

[20] مصطفى الغلاييني ،*جامع الدروس العربية*،(البيروت: المكتبة العصرية، 1993)ط 1، ج1.ص. 270.

175ه)، ويكاد يُجمع المحدثون على أن سيبويه (ت 180ه) أول من انتهج سبيل القول في العامل،[21] وهم يذهبون إلى أن سيبويه قد أراد بحوث كتابه على فكرة العامل، ثم تبعه النحاة من بعده.[22]

انطلاقا مما سبق أن العامل يرتبط بمصطلح المعمول والعمل. فالمعمول هو ما يتغير آخره برفع، أو نصب، أو جزم، أو خفض، بتأثير العامل فيه، والعمل يسمى الإعراب أيضا، هو الأثر الحاصل بتأثير العامل، من الرفع أو نصب أو خفض أو جزم.[23] وراى النحاة الاخرى عن نظرية العامل هي أن الأصل في العمل الفعل. وأصل الحروف ألاّ تعمل رفعا ولا نصبا، لأنهما من عمل الأفعال، فإذا عمِلهما الحروف فذلك لشبهه بالفعل، ولا يعمل عملا ليس له حق الشبه إلا عمل الجر، إذا كان مضيفا للفعل. وقال الصغاني: تركيب الفعل يدل على إحداث شيء من العمل وغيره، فهذا يدل على أن الفعل أعم من العمل والعمل أصل في الأفعال وفرع في الأسماء والحروف.[24]

[21] قال سيبويه "وإنما ذكر (لك) ثمانية مجار لأفرُقَ بين ما يدخله ضربٌ من هذه الأربعة لما يُحدِثُ فيه العامل- وليس شيء منها إلا وهو يزول عنه – وبين ما يبنى عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك من العوامل، التى لكل عامل منها ضرب من اللفظ فى الحرف، وذلك الحرف حرف الإعراب. انظر: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر بتحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، *الكتاب كتاب سيبويه*، الجزء الأول، (القاهرة: الناشر مكتبة الخانجى 1988).ص.13.

[22] عبد الحميد مصطفى السيد، *نظرية العامل في النحو العربي ودراسة التركيب*، (مجلة جامعة دمشق –المجلد -18العدد (3+4)، 2002)، ص،46

[23] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*،.....،ص.597-598.

[24] أيوب موسى الحسيني الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، (بيروت: دن.، 1998)، ص. 975-976.
Abdulhalim Abdullah, *EBU HAYYAN'A GÖRE CÜMLENİN İRABI VE GRAMER KURALLARININ ANLAMA ETKİSİ -BAKARA SURESİ*

2. أنواع العوامل

قسم النحاة العوامل إلى العامل اللفظي والعامل المعنوي. فالعامل اللفظي هو ما ينطق به حقيقة. وأنواع العوامل اللفظية كثيرة، كالفعل وشبهه (من اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والمصدر) وكذا المضاف: فإنه يجر المضاف إليه، وكذا المبتدأ فإنه يرفع الخبر-إلخ.[25] والعامل اللفظي نوعان: العامل السماعي، والعامل القياسي. فالعامل السماعي، هو ما صح أن يقال فيه، هذا يعمل كذا وهذا يعمل كذا، وليس لك أن تتجاوز، كقولنا: إن الباء تجر ولم تجزم، وغيرهما، والعامل القياسي هو ما صح أن يقال فيه: كل ما كان كذا فإنه يعمل كذا، كقولنا، غلام زيد، لما رأيت أثر الأول في الثاني وعرفت علته قست عليه: ضرب زيد، وثوب بكر.[26]

وأما العامل المعنوي فهو الذي لايكون للسان فيه حظ، وإنما هو معنى يعرف بالقلب،[27] والعوامل المعنوية عاملان: الرافع للمبتدأ والخبر، والرافع للفعل المضارع. نعرف أن العمل رافع للمبتدأ اختلافا عند البصرة والكوفة في رفعه. وهذا أيضا عن الرافع الفعل المضارع، قال إبن مالك:

ارْفَعْ مُضَارِعا إِذاَ يجَرَّدُ # مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ كَتَسْعَدُ[28]

[25] أحمد الهاشمي، *القواعد الأساسية للغة العربية*، (www.Kotobarabia.com)، د.م.ن.ت، ص. 66.

[26] الجرجاني، *معجم التعريفات*،... ص. 122.

[27] الجرجاني،*معجم التعريفات*،... ص 122.

[28] أنظر، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك، *شرح العلامة ابن عقيل على الفية جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك*، (سماراع : فوستكا العلوية، د.ت)، ص. 154.

Copyright © 2016, ARABIYAT, ISSN: 2356-153X, E-ISSN: 2442-9473

ومن المفهوم أن رافع الفعل المضارع لتجرده من العامل الناصب والجازم. بل هذا ليس مجمعا عند النحاة عن رافع الفعل المضارع. و العامل الرافع في المضارع عند جمهور البصريين إلا الأخفش والزجاج، وحاصله هو حلوله محل الاسم، أما ثعلب والزجاج، وحاصله فإن رافع المضارع هو مضارعته، أي مشابهته للاسم. و الكسائي، وحاصله أن الذي اقتضى رفع المضارع هو حروف المضارعة[29] وشرح عبد القاهر الجرجاني في قضيته[30] عن العامل كما يلي:

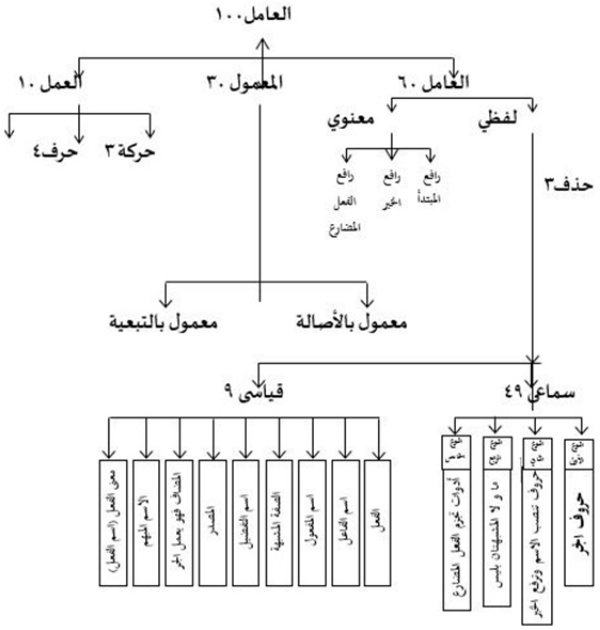

وشرح خالد الأزهري بجعل العوامل المائة تأثير وحدات اللغة بعضها فى بعض، فقسمها بين مؤثر ومتأثر، فهناك مؤثرات لغوية وهناك متأثرات، وأخيرا الأثر. وهو الحركة الإعرابية. والعامل هو المؤثر فى المعمول وأثره هو تلك الحركة الإعرابية التى تظهرفى آخر المعمول، والمعمول هو الذى تتغير حركة آخره تبعا لنوع العامل أو المؤثر الداخل عليه.[31]

3. الأساس المنطقي فى نظرية العامل

كان البحث عن نظرية العامل من البحوث أصول النحو يعني القياس والسماع والتعليل[32]. وقال المخزومى إن الأساس المنطقي من هذه النظرية أي نظرية العامل هي من فكرة المتكلمين فى علم الفلسفة، وقد بدأ البصريون على منهج المتكلمين طغى على الدراسات المختلفة إذا ذاك، فاقتبس منه الدارسون منهجهم، فكانت المدرسة البصرية مدرسة القياس فى النحو[33]. والعلة أو التعليل على الأساس المنطقي نظرية العامل تبنى من فكرة منطق أرسطو، كما قال محيي الدين محسب إن العلة ركن أساسي في القياس الأرسطي بحيث لا يتم البرهان إلا بظهور العلة.[34]

وقسم أرسطو العلة إلى أربعة أنواع قائلا: "كانت العلل أربعاً: إحداها: ما معنى الوجود للشيء في نفسه؟ والأخرى عندما يكون، أيُّ الأشياء يلزم أن يكون هذا الشيء؟ والثالثة: العلة التي يقال فيها:

---

[29] Abdul Halim Abdullah, *EBU HAYYAN'A GÖRE CÜMLENİN İRABI ...* hlm. 307.

[30] عبد القاهر الجرجاني، *العامل المائة النحوية*،...ص. 10.

[31] عبد القاهر الجرجاني، *العامل المائة النحوية*،...ص.11.

[32] التعليل في عمومه بيان علّة الشيء، وتقرير ثبوت المؤثّر لإثبات الأثر، ويطلق على مايُستدلّ فيه من العلة على المعلول والتعليل في النحو: تفسير اقترانيّ يُبين علة الإعراب أو البناء على الإطلاق وعلى الخصوص وفْق أصوله العامة. انظر، حسن خميس سعيد الملخ، *نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين*، (عمان: دار الشروق، 2000)، ط، 1، ص. 29.

[33] مهدى المخزومي، *مدرسة الكوفة ومنهجها فى دراسة اللغة والنحو*، (مكتبة مصطفى البابى الحلبى، 1985) ط 2ص 260-263.

[34] محيي الدين محسب، *الثقافة المنطقية في الفكر النحوي*...، ص. 117.

ما الأول الذي حرك؟ والرابعة: هي التي يقال فيها: نحو ماذا؟". ولقد اصطلح العلماء على تسمية هذه العلل الأربع على النحو التالي: العلة المادية، والعلة الصورية، والعلة الفاعلة، والعلة الغائية: "فالعلة المادية هي يجاب بها عن : ماشيء؟، والصورية عن: كيف؟ والفاعلة عن : من فعل الشيء؟ والغائية عن : لِمَ؟".[35]

وضح تمام هذه القضية بالكرسي، فإذا طبقنا ذلك على الكرسي الذي نجلس عليه ألفينا علته المادية الخشب والحديد اللذين دخلا فى تكوينه، وعلته الفاعلية الصانع الذي صنعه، والصورية شكله المكون من أربع أرجل ومقعد ومسند، والغائية آرادة الجلوس عليه.[36]

ولا شك أن مباحث أرسطو الفيزيقية هي الأقرب إلى نظرية العامل كما وُجدت فى النحو العربى، خاصة أن مصطلح الحركة الذى صاغه أبو الأسود الدؤلى عند نقط الشكل للقرآن الكريم، فإذا كان المتحرك عند أرسطو لابد له من محرك يكون غيره، فالمتحرك عند النحوى لابد له من تقديره كما يتضح في الجدول الآتي:

مقارنة "العلة" عند النحاة وأرسطو

	العلة	المعلول	الأثر
عند أرسطو	محرك	متحرك	حركة
عند النحاة	عامل	معمول	حركة

[35] محي الدين محسب، *الثقافة المنطقية في الفكر النحوي، نحاة القرن الرابع الهجري نموجا*، (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 2007)، ص. 118.

[36] تمام حسان، *الأصول دراسة إستيمولوجية للفكر اللّغوى عند العرب النحو-فقه اللغة- البلاغة*، (القاهرة: عالم الكتب، 2000)، ص. 163.

نظرية القرائن

لفظ القرائن مأخوذ من فعل الماض (قرن) وجمعها القرائن، وله معان كثيرة منها: الوصل، والجمع، والشدّ، والربط، والمصاحبة، والتلازم، والالتقاء، والروابط ،فيقال: قرن الشيء بالشيء: وصله، وقرن الشيء بالشيء.[37] والقرينة عند الجرجاني بمعنى الفقرة. وفي اللغة: فعيلة، بمعنى المفاعلة، مأخوذ من المقارنة، وفي الاصطلاح، أمر يشير إلى المطلوب.[38] والواضح أن كلمة (أمر) هنا غير محددة فهي تشمل كل ما يشير من لفظ أو معنى أو حال إلى المطلوب، والمطلوب هو المقصود أو المراد: ومن ثم عرفها بعض المحدثين بأنها (كل مايدل على المقصود)، وهي عند آخر (ما يدل على المراد)، فالقرينة على هذا هي الدليل، والمراد هو المدلول عليه، ولعلنا نجد الارتباط واضحا بين المعنى المعجمي للقرينة والمعنى الاصطلاحي فهي عندما تكون دليلا فلأنها المصاحب أو القرين للمراد، ووجودها يدل على وجود الملازم أو المصاحب لها أو الموصول بها.[39]

أما معنى القرائن فهو تقريبا يدور حول هذه المعاني، ومدى ارتباط الكلمات بعضها ببعض سواء أكان ذلك داخل الجملة أم كان داخل السياق، ويُرشح هذا المعنى أوذاك وجودُ قرينة دالّة على المعنى المقصود لفظية كانت أو معنوية. وبين النحويون ذلك

[37] إبراهيم أنيس وآخرون، *المعجم الوسيط*...،ص.730 .

[38] الجرجاني، *معجم التعريفات*،... ص.146.

[39] أحمد خضير عباس علي، *"أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط"* أطروحة الدكتوراه، جامعة الكوفة، كلية الآداب قسم اللغة العربية ص.6.

Copyright © 2016, ARABIYAT, ISSN: 2356-153X, E-ISSN: 2442-9473

عند حديثهم عن الإسناد، أو التلازم، أو التعدية، أو عند حديثهم عن الأبواب النحوية، نحو: المبتدأ والخبر والفاعل والجار والمجرور والإضافة والتوابع. ولذا نجد حديثهم عن القرائن متناثرا في أبواب متعددة، فما تكاد تجد بابا إلا للقرينة ذكرٌفيه سواء باللفظ صراحة أوبما يدل عليه.[40]

وللقرائن النحوية خمسة مصادر، وهي النظام الصوتى، والنظام الصرفى، والنظام النحو، ودلالة السياق، والدلالة الحالية *pragmatic*. فالنظام الصوتى عند تمام يقدم للنحو أصواتا مثل حركات الإعراب الثلاث والسكون. وأما الصرف فيقدم أصل الوضع وأصل الاشتقاق والعدل عن أصل الوضع والصيغ الصرفية ومعانيها والميزان الصرفى وإحصاء حروف المعانى والأدوات فيكون الصرف بذلك مصدر قرينتى البنية والأداة. وأما النحو فهو علم العلاقات فلا يتناول المفردات إلا من حيث علاقاتها بالمفردات الأخرى فى الجملة، وتلك هي علاقات التضام والرتبة والربط وقرينة السياق التى تكشف عن علاقات المعنى سواء داخل الجملة الواحدة أو بين عناصر الجملة المختلفة. فهذه القرنية هي المعينة على وضوح المعنى فى قوله تعالى: **(وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ) (الكهف 17)** إذ إن التركيب فى ذاته لا يمنع أن تكون "ما" فى قوله : "وما يعبدون" نافية. ولكن قرينة السياق التى تتمثل فى قوله تعالى قبل ذلك مباشرة : **(هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً) (الكهف: 15)** تدل على أن "ما" موصولة وأن "إلا" بمعنى "غير" أو "من دون". وأما القرينة الحالية فهي من خارج الكلام لأنها دلالة الوضع السائد أثناء التكلم. هذا الوضع قد يكون حاضرا أو ماضيا، مرويا رواية صحيحة صريحة من الماضى أو متصيدا من أحداث تاريخية أو مواقع جغرافية أو علاقات اجتماعية وهلم جرا. ففى قوله تعالى: **(وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ) (الأحزاب 48)** لايمكن أن يستفاد من التركيب الذى كان يؤذى الآخر ولكن قراءة السيرة النبوية تدل على إيذائهم إياه. فالسيرة هي القرينة.[41]

وقد قسمت القرائن إلى حالية ومقالية أولفظية ومعنوية، ويمكن تقسيمها إلى ما هو أكثر تفصيلا، وإن كان في الإمكان ردها إلى الحال والمقال،[42] إنطلاقا من القرائن لفظية ومعنوية يقول تمام حسان:" وإنما ينبغي لنا أن نتصدى للتعليق النحوي بالتفصيل تحت عنوانين أحدهما "العلاقات السياقية " أو ما يسميه الغربيون *La relation syntagmatique* والثاني هو " القرائن اللفظية "،[43] وعليه سنعمد إلى الحديث عن هاتين القرينتين تفصيلا على الرسم البياني الآتي:

---

[40] خالد بن عبد الكريم بسندي، "نظرية القرائن في التحليل اللغوي" في *مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب* المجلد4 العدد 2، 2007)، أنظر، www. Mohamedrabeea.com/books/book1_181.doc . 2 3 أبريل 2014..

[41] تمام حسان، *الخلاصة النحوية*، (القاهرة: عالم الكتب، 2000)، ص. 23-24.

[42] أ.بن عودة بالقاسم بن محمد، *تيسير النحو عند تمام حسان في ضوء نظرية تضافر القرائن*، مجلة الباحث، العدد الثاني، ص. 186.

[43] تمام حسان، *اللغة العربية معناها ومبناها*، (الدار البيضاء: دار الثقافة، 1994).ص.186.

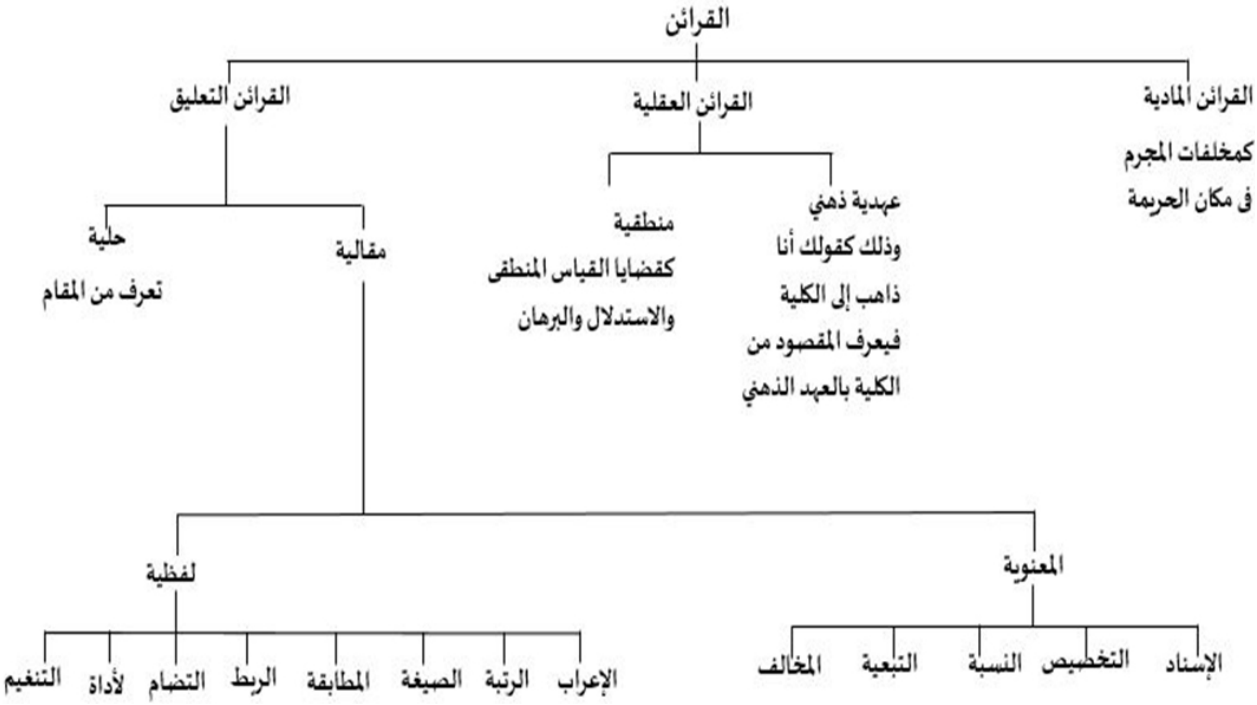

وللتعليق النحوي من جهة القرائن المقالية نوعان، القرائن اللفظية والقرائن المعنوية. القرائن المعنوية هي العلاقة التى تربط بين عنصر من عناصر الجملة وبين بقية العناصر، وتشتمل القرائن المعنوية: الإسناد، التخصيص، النسبة، التبعية، المخالفة، والقرائن اللفظية هي عنصر من عناصر الكلام يستدل به على الوظائف النحوية[44] وتشتمل القرائن اللفظية: الإعراب، والرتبة، والصيغة، والمطابقة والربط، والتضام، والأداة، والتنغيم.

1. القرائن في ضوء نظرية التعليق والسياق

والتعليق عند عبد القاهر الجرجاني هو الفكرة المركزية في النحو العربي[45]. و هو الإطار الضروري لتحليل النحو أو الإعراب، وهو يحدد معاني الأبواب النحوية في السياق ويفسر العلاقات بينها بصورة وافية نافعة في تحليل النحوي لهذه المعاني الوظيفية النحوية ووسيلته في تلك القرائن.[46] ويعد تمام أن الكشف عن العلاقات السياقية أو التعليق كما يسميه عبد القاهر هو الغاية من الإعراب.[47]

ومصطلح السياق قد ورد في التراث العربي عند اللغويين أو البلاغيين أو المفسرين أو الأصوليين، إلا أنه يستعمل استعمالات (سياقية) مختلفة وقابلة لتعدد الفهم.[48] وأما السياق عند علماء اللغة المحدثين فهو

[44] تمام حسان، *البيان فى روائع القرآن* ...،ص.7.
[45] تمام حسان، *اللغة العربية معناها ومبناها* ...ص.189
[46] أحمد خضير عباس علي، *"أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط"* ...، ص،14
[47] تمام حسان، *اللغة العربية معناها ومبناها* ...ص. 181
[48] ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، *دلالة السياق*، (المكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1423ه)، ص.41.

Copyright © 2016, ARABIYAT, ISSN: 2356-153X, E-ISSN: 2442-9473

يستعمل مقابلا للمصطلح الإنجليزي (*context*) الذي يطلق، ويراد به: المحيط اللغوي الذي تقع فيه الوحدة اللغوية أو غير اللغوية.[49] قال هاليدى (Halliday) إن السياق هو النص الآخر، أو النص المصاحب للنص الظاهر. والنص الآخر لايشترط أن يكون قوليا إذ هو يمثل البيئة الخارجية للبيئة اللغوية بأسرها، وهو بمثابة الجسر الذى يربط التمثل اللغوى ببيئته الخارجية.[50]

وأما السياق على ارتباط علاقة السياقية عند تمام، ما يكتنف السياق من قيود تركيبية، أو أشراط إفادة أوهما معا.[51] ورأى تمام المقصود بالسياق التّوالي ومن ثم ينظر إليه من ناحيتين: أولاهما توالي العناصر التى يتحقق بها التركيب والسبك، والسياق من هذه الزاوية يسمى: "سياق النص"، والثانية توالى الأحداث التي صاحبت الأداء اللغوى وكانت ذات علاقة بالاتصال، ومن هذه الناحية تسمى السياق: "سياق الموقف". يوضح تمام أن قرينة السياق على النحو التالى:

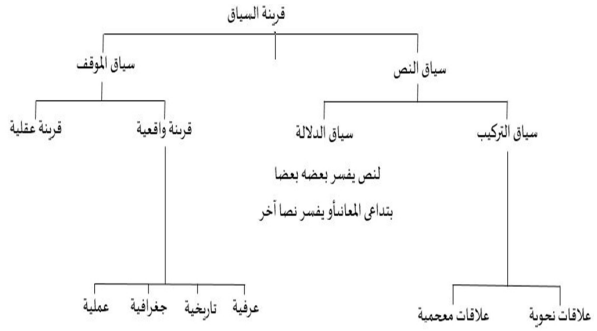

[49] ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، *دلالة السياق*...، ص.51.

[50] يوسف نورعوض، *علم النص ونظرية الترجمة*، (المكة المكرمة: دار الثقة للنشر والتوزيع، 1410)،ص.29.

[51] تمام حسان، *البيان فى روائع القرآن دراسة لغوية واسلوبية للنص القرآنى*، (القاهرة: عالم الكتب، 1993)،ص.8.

وفي ضوء ما سبق يرى تمام أن سياق النص إما أن يكون قرينة تركيبية أو دلالية، والألى قوامها العلاقات النحوية والمعجمية والثانية قوامها العلاقات النصية. أما سياق الموقف فإما أن يكون قرينة واقعية أو عقلية. والواقعية مبناها على العرف أو أحداث التاريخ أو مواقع الجغرافيا أو العلاقات العملية فى إطار الموقف الذي حدث فيه الكلام. أما العقلية فإنها تنشأ عن تداعى المعانى بحيث يثير بعضها بعضا فى تسلسل منطقى (طبيعي لاصوري).[52] ويعرف اصطلاح سياق الموقف عند فيرث (J.R.Firth) يسمى بـ*contex of situation*.[53] رأى فيرث أن سياق الموقف هو «بناء المجرد، ومجموعة من فئات» تؤكد النصوص يشهد ككائنات النظرية.[54]

نظرية العامل وتضافر القرائن

رأى تمام أنه إذا كان الفاعل مرفوعا في النحو فلأن العرف ربط بين فكرتي الفاعليلة والرفع دون ما سبب منطقي واضح، وكان من الجائز جدا أن يكون الفاعل منصوبا، والمفعول مرفوعا، لو أن المصادفة العرفية لم تجر على النحو الذي جرت

[52] تمام حسان، *مقالات فى اللغة والأدب*، الجزء الأول (القاهرة: عالم الكتب، 2006 م)، ص. 65-66

[53] بحث مقدم للمشاركة في مؤتمر، *المصطلح اللساني الحديث عند علماء اللغة العرب المعاصرين "التأصيل والتعريب"* جامعة مؤتة. المملكة الأردنية الهاشمية في الفترة من : 29 / 4 – 2 / 5 / 1429 هـ الموافق من : 5 – 7 / 5 2008 م ، ص.7.

[54] JACQUELINE LÉON, "Meaning by collocation. The Firthian filiation of Corpus Linguistics", 2007 : Proceedings of *ICHoLS X, 10th International Conference on the History of Language Sciences*, (D. Kibbee ed.), John Benjamins Publishing Company, h.2.

عليه المقصود من أية حركة إذًا هو الرابط بينها وبين معنى وظيفي خاص.

وقد جاءت هذه الحركة في نمطية اللغة على هذه الصورة لأن العرف ارتضاها كذلك. وشرط الوحيد في كل ذلك أن يكون هناك ارتباط تام بين اختلاف الحركات واختلاف الأبواب النحوية التي ترمز إليها، أي أن يراعى في الفرق بين باب الفاعل وباب المفعول مثلا أن يعبر عنه بفرق شكلي يظهر بين الحركة الإعرابية الدالة على الفاعل وبين الحركة الإعرابية الدالة على المفعول.

أ. الإسناد

الإسناد عِنْد علماء العربيّة هي ضم كلمة إلى أخرى على وجه يُفِيد معنى تَاما.[55] ومفهوم الإسناد عند تمام في تحديد المعنى النحو بالعلاقات السياقية، هو العلاقة الرابطة بين المبتدأ والخبر ثم بين الفعل والفاعل أو نائبه، تصبح عند فهمها وتصورها قرينة معنوية على أن الأول مبتدأ والثانى خبر أو على الأول فعل والثانى فاعل أو نائب فاعل. سبيل المثال: محمد مجتهد "محمد" مبتدأ ، و"مجتهد" خبر لأن كل مبتدأ لا بد له من خبر، أو كل مسند إليه لا بد له من مسند. وفي مثل: يذهب زيد، "يذهب" فعل مرفوع، "زيد" فاعل لأن كل فعل لا بد له من فاعل. وفي مثل: ضرب محمد كلبًا، فـ "ضرب" مبني على الفتحة، "محمد" فاعل لـ "ضرب"، "كلبًا" مفعول به منصوب لأن كل فعل متعد لا بد له من مفعول. فـ "محمد" هو الذي ضرب "الكلب". فالكلب ضرب بمحمد.[56]

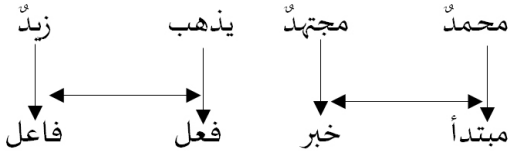

مسند مسند إليه كل فعل لا بد له من فاعل

ب. التخصيص

تكشف قرينة التخصيص عن قسم من العلاقات، التي تفيد تقييد المعنى الإسنادي، أو ما يقع في حيزه، وتضييقا له، فالتخصيص "علاقة نحوية عامة تربط بين المعنى الإسنادي المستفاد من المسند، وطائفة من المنصوبات تشتمل على المفعولات الخمسة، والحال والمستثنى والتمييز" لتكمل المعنى التركيبي، وتضيف معنى زائدا على معنى الإسناد، فجملة (عّلم زيد) يخصص بتعديته إلى مفعول به (عمرو) بقولنا: عّلم زيد عمرا، فعلاقة الإسناد خصصت بالتعدية، ويمكن تخصيصها بتعدية أخرى لمفعول ثانٍ (النحو) فنقول: عّلم زيد عمرا النّحو، ويمكن أن يخصص بعلاقة الظرفية بالمفعول فيه كأن نظيف (أمس)[57]. وقرينة التخصيص هو قرينة معنوية كبرى تتفرع منها قرائن معنوية أخص منها، وتدل كل قرينة على معنى خاص فتكون قيودا على علاقة الإسناد إذ يعبر كل منها عن جهة خاصة في فهم معنى الحدث الذي يشير إليه الفعل أو الصفة، وهي

[55] جمهورية مصر العربية مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، (المصر: مكتبة الشروق الدولية، 2004)، ص. 454

[56] صالحة حاج يعقوب، *المقام والقرينة الحالية ودورهما في المعنى*، مقالات قسم اللغة العربية وآدابها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ص. 5

[57] صالحة حاج يعقوب، *المقام والقرينة الحالية ودورهما في المعنى*...ص.73.

Copyright © 2016, ARABIYAT, ISSN: 2356-153X, E-ISSN: 2442-9473

تشمل ما يأتي: التعدية، والغائية (غائية العلة وغائية المدى)، والمعية، والظرفية، والتحديد والتوكيد، والملابسة، والتفسير، والإخراج.[58]

ج. النسبة

وأما النسبة فهي قرينة كبرى كالتخصيص، وتدخل تحتها قرائن معنوية فرعية كما دخلت القرائن المعنوية المتعددة تحت عنوان التخصيص، والنسبة قيد عام على علاقة الإسناد، أو ما وقع في نطاقها أيضًا، وهذا القيد يجعل علاقة الإسناد نسبية. وواضح أن معنى النسبة غير معنى التخصيص؛ لأن معنى التخصيص تضييق ومعنى النسبة إلحاق.[59]

وتسمى هذه القرينة قرينة الإضافة، وهي المعانى التي تستفاد من حروف الجر، وتكون الإضافة على معنى أى حرف منها وليس على معنى اللام ومن وفى دون غيرها. فقد تكون الإضافة على معنى "عن" نحو: تجاوز الحد أو معنى "على" نحو ركوب الحصان أو معنى "إلى" بلوغ المدينة أو معنى "الباء" نحو ضرب العصا، وهلم جرا.[60]

د. التبعية

وأما التبعية فقرينة قوامها الربط بين عنصرين من عناصر الجملة تجعلهما يقفان على نفس المستوى إزاء نواة الجملة. والمقصود بالنواة العنصر الذى يفيد الحدث فى الجملة (الفعل أو الوصف أو المصدر المضاف أو المتعدى). وهذه القرينة تشمل النعت والتوكيد والنسق والبدل والبيان.[61] وهذه القرائن المعنوية تتضافر معها قرائن أخرى لفظية أشهرها قرينة المطابقة، ثم إن أشهر ما تكون فيه المطابقة بين التابع والمتبوع هو العلامة الإعرابية، كما أن هناك قرينة أخرى توجد فيها جميعًا هي الرتبة؛ إذ رتبة التابع هي التأخُّر عن المتبوع دائمًا أيًّا كان نوعهما.[62] ومثل ذلك: قام محمدٌ وعمرٌو وأصله قام محمد وقام عمرو، ولا يجوز أن يوضع قام ثانيا لأن وظيفة الواو العاطف تحل محل تكرار الجملة.[63]

1. القرائن اللفظية

أ. علامة الإعراب

العلامة الإعرابية تعد إسهاما من النظام الصوتي في بناء النظام النحوي.[64] لقد كانت العلامة الإعرابية أوفر القرائن حظًّا من اهتمام النحاة، فجعلوا الإعراب نظرية كاملة سمَّوها نظرية العامل، وتكلموا فيه عن الحركات ودلالاتها، والحروف ونيابتها عن الحركات، ثم تكلموا في الإعراب الظاهر والإعراب المقدر والمحل الإعرابي.

---

[58] تمام حسان، *اللغة العربية معناها ومبناها*، (الدار البيضاء، 1994)، ص 194-195.

[59] تمام حسان، *اللغة العربية معناها ومبناها*،...ص.201.

[60] تمام حسان، *اجتهادات لغوية*، (القاهرة: عالم الكتب، 2007:م)، ص، 91

[61] تمام حسان، *اجتهادات لغوية*،...ص.91.

[62] تمام حسان، *اللغة العربية معناها ومبناها*،...ص.204.

[63] أنظر، صالحة حاج يعقوب، *المقام والقرينة الحالية ودورهما في المعنى*...ص.7.

[64] تمام حسان، *مقالات فى اللغة والأدب*، الجزء الأول (القاهرة: عالم الكتب، 2006 م)، ص. 255.

وشرح تمام أن العلامة الإعرابية بمفردها لا تعين على تحديد المعنى، فلا قيمة لها بدون ما أسلفت القول فيه تحت اسم "تضافر القرائن"، وهذا القول صادق على كل قرينة أخرى بمفردها, سواء أكانت معنوية أم لفظية. وبهذا يتضح أن العامل النحوي، وكل ما أثير حوله من ضجَّة لم يكن أكثر من مبالغة أدَّى إليها النظر السطحي والخضوع لتقليد السلف والأخذ بأقوالهم على علاتها.[65]

قسم تمام الإعراب قسمين: هما الإعراب بالعلامة والإعراب بالمعاقبة. فالإعراب بالعلامة إنما يكون بالحركة للمفرد الصحيح الآخر، وبالحروف للمثنى والجمع والأسماءالخمسة. أما المعاقبة فهي للمقصور والمنقوص. [66] ولا تظهر على المقصور ولا على المنقوص ولا على المبنى ولا على المبنى ولا على الجملة ذات المحل، ومن شأن ذلك أن يجعل العلامة محدودة الفائدة. من هنا نشأت فكرة المعاقبة للمقصور والمنقوص وفكرة المحل الإعرابي للمبنى وللجملة الفرعية. وبدا الأمر على هذه الصورة.[67]

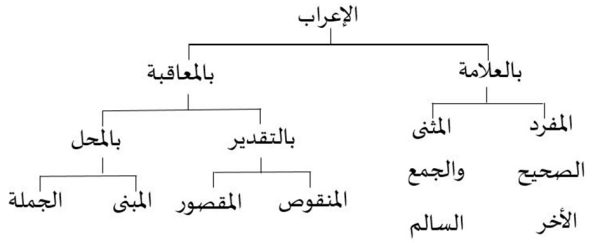

[65] تمام حسان، *اللغة العربية معناها ومبناها*،...ص. 205-207.

[66] تمام حسان، *الفكر اللغوي الجديد*، (القاهرة: عالم الكتب 2011م)،ط1، ص. 106.

[67] تمام حسان، *اجتهادات لغوية*،...ص.92-93

ب. الرتبة

الرتبة وصف لمواقع الكلمات في التراكيب. للرتبة نوعان هما: رتبة محفوظة، ورتبة غير محفوظة. والرتبة المحفوظة تخص النحو؛ لأن أي اختلال يمسها يجعل التركيب مختلا غير مقبول. على حين أن الرتبة غير المحفوظة تخص البلاغة، إذ اهتم علم المعانى الذي بين أغراض التقديم والتأخير ضمن دراسة للأسلوب لا للتركيب. ومن أمثلة الرتبة المحفوظة تقدم الموصول على الصلة، والموصوف على الصفة، والفعل على الفاعل، والمضاف على المضاف إليه وغيرها. ومن أمثلة الرتبة غير المحفوظة تقدم المبتدأ على الخبر، والفاعل على المفعول. وكذلك في الرتبة غير المحفوظة قد تدعو الحال إلى حفظها إذا كأن أمن اللبس يتوقف عليها، نحو؛ " ضرب موسى عيسى"، و "أخي صديقي".إذ يتعين في "موسى" ان يكون فاعلا وفي "أخي" أن يكون مبتدأ محافظة على الرتبة لأنها تزيل اللبس.[68]

ج. الصيغة

والصيغة تساعد على فهم معنى الكلام، وهي المبنى الصرفي للأسماء والأفعال والصفات وهي قرينة لفظية على المعنى تساعد حركة الإعراب وتقلل من دورها الذي يقدمه علم الصرف للنحو. وأمثلة هذه القرينة في بيان المعنى النحوي كثيرة، كالفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر ونائب الفاعل ونحو ذلك، يطلب فيها أن تكون أسماء لا أفعا لا،

[68] صالحة حاج يعقوب، *المقام والقرينة الحالية ودورهما في المعنى*...ص.11

Copyright © 2016, ARABIYAT, ISSN: 2356-153X, E-ISSN: 2442-9473

نحو؛ زيد قائم، ف "قائم" يقيد بكلمة زيد مفردا وجنسا، وكذلك في سعاد قائمة، تتأثر سعاد مفردا وجنسا.[69]

د. المطابقة

المطابقة تساعد على فهم معنى الكلام إلى جانب الإعراب والمطابقة بين أجزاء الكلام وهي قرينة لفظية توثق الصلة بين أجزاء التركيب، وتعين على إدراك العلاقات التي تربط بين المتطابقين وإذا ما اختل شيء من المطابقة أصبحت الكلمات الواردة في التركيب مفككة العرى مما يؤثر في المعنى تأثيرا سلبيًا[70] وتكون المطابقة فيما يأتي: علامة الإعرابية، الشخص (التكلم والخطاب والغيبة)، العدد (الإفراد والتثنية والجمع) النوع (التذكير والتأنيث)، والتعيين (التعريف والتنكير)، نحو: تركيب صحيح المطابقة: الرجلان الفاضلان يقومان. وإزالة المطابقة مثلا: مع إزالة المطابقة في الإعراب: الرجلان الفاضلين يقومان، وإزالة المطابقة في الشخص: الرجلان الفاضلان تقومان، وإزالة المطابقة في العدد: الرجلان الفاضل يقومون. وإزالة المطابقة في النوع: الرجلان الفاضلتان يقومان. وإزالة المطابقة في التعيين: الرجلان فاضلان يقومان.وإزالة المطابقة في جميع ذلك: الرجلان فاضلاتٍ أقوم.[71]

هـ. الربط

هو قرينة لفظية على اتصال أحد المترابطين بالآخر، وهو ينبغي أن يتم بين الموصول وصلته، وبين المبتدأ وخبره، وبين الحال وصاحبه, وبين المنعوت ونعته، وبين القسم وجوابه, وبين الشرط وجوابه إلخ.[72] والربط نوعان: أولهما الربط بالإحالة: وذلك أن يشير عنصر لاحق إلى عنصر آخر سابق في سياق النص. ومن ذلك أن يعاد ذكر العنصر السابق بلفظه أو بمعناه أو بضميره أو الإشارة إليه...إلخ. كما يؤدى حرف الجر وظيفة ربط المجرور بالفعل ونحوه، ويؤدى حرف العطف إلى ربط أحد المتعاطفين بالآخر، وتؤدى الأدوات الداخلة على الجمل بما لها من رتبة الصدارة إلى الربط بين مايقع في حيزهامن مفردات الجملة، وهلم جرا. وثانيهما الربط بالمطابقة: فى حقول المطابقة المختلفة، وهي العدد (الإفراد والتثنية والجمع) والشخص (التكلم والخطاب والغيبة) والنوع (التذكير والتأنيث) والتعيين (التعريف والتنكير) والإعراب.[73]

و. التضام

المقصود بالتضام أن يكون أحد عنصرين من عناصر اللغة طالبا لعنصر آخر أو قابلا لصحبته أو رافضا لها؛ من هنا نشأت المصطلاحات الثلاثة: التلازم والتوارد والتنافى. فالمقصود بالتلازم افتقار اللفظ إلى اللفظ آخر يلازمه فلا يرد بدونه كافتقار حرف الجر إلى المجرور والموصول إلى صلة

[69] صالحة حاج يعقوب، *المقام والقرينة الحالية ودورهما في المعنى*...ص.11.

[70] صالحة حاج يعقوب، *المقام والقرينة الحالية ودورهما في المعنى*...ص.12.

[71] تمام حسان، *اللغة العربية معناها ومبناها*،...ص. 213.

[72] تمام حسان، *اللغة العربية معناها ومبناها* ،...ص.213.

[73] تمام حسان، *الفكر اللغوي الجديد*،...ص. 107.

Copyright © 2016, ARABIYAT, ISSN: 2356-153X, E-ISSN: 2442-9473

له، والمقصود بالتنافى عكس ذلك كعدم جواز الإخبار بالزمان عما يفيد دلالة على شيء مادى إلاعند أمن اللبس. والمقصود بالتوارد هو المناسبة المعجمية بين عناصر سياق الجملة.[74] أما التوارد فذلك نصيب العلاقات المعجمية من تحديد المعنى النحوي وهو في اصطلاح هذا النموذج يعني أن بعض الكلمات يحدد لها الاستعمال مدخولها وان أطلقه نظام اللغة.

وليس في نظام اللغة ما يمنع اضافة لفظ "جلالة" إلى أي مضاف إليه ذي جلال ولكن الاستعمال حدد ذلك بلفظ الملك فيقال "جلالة الملك" كما يقال "حنان الأم" وكما يقال : "الأم الرؤم" و"العالم العلامة". ولكلمة "صاحب" عدد محدود من الكلمات يمكن أن تضاف إليها عند إرادة التلقيب مثل: صاحب الجلالة – صاحب المعالي – صاحب الفخامة – صاحب السعادة – صاحب الفضيلة –الخ. نحب أن نشير إلى أن تشومسكي قد كشف عن جانب هام في علاقات التوارد، وذلك ما يمكن أن نطلق عليه "قيود التوارد" ترجمة لعبارة *selection restrections* وقد علق تشومسكي هذه الظاهرة بالمناسبة النحوية لا بالصحة النحوية.[75]

ز. الأداة

الآداة، وجمعها أدوات، فألفها أصلها واو، ولكل ذي حرفة أداة ،ومن آلته التي تستخدم في العمل، أما اصطلاحا فهي الكلمة التي تستخدم للربط بين الكلام، وللدلالة على معنى في غيرها، كالتعريف في الاسم، أو الاستقبال في الفعل، أو هي الحرف المقابل للاسم والفعل، وقد استخدم المبرد لفظة أداة بمعنى الآلة في العمل سواء كانت حرفا أم غيره.[76]

وهذه الأدوات على نوعين: أحدهما الأدوات الداخلة على الجمل, والثاني الأدوات الداخلة على المفردات, فأما الأدوات الداخلة على الجمل فرتبتها على وجه العموم الصدارة، وأما الأدوات الداخلة على المفردات فرتبتها دائمًا رتبة التقدم، ومثال أدوات الجمل النواسخ جميعًا وأدوات النفي والتأكيد والاستفهام والنهي والتمني والترجي والعرض والتحضيض والقسم والشرط والتعجب والنداء، ومثال الأدوات الداخلة على المفردات حروف الجر والعطف والاستثناء والمعية والتنفيس والتحقيق والتعجب والتقليل والابتداء والنواصب والجوازم التي تجزم فعلًا واحدًا.[77]

ز. التنغيم

ومن قرائن التعليق اللفظية في السياق التنغيم، وهو الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق.[78] فقد عرفه تمام حسان بأنه ارتفاع الصوت، وانخفاضه أثناء الكلام، وله وظيفة نحوية، هي تحديد الإثبات والنفي في جملة لم تستعمل فيها أداة الاستفهام، ولا يمكن أن نتصور التنغيم إلاَّ في

[74] تمام حسان، *اجتهادات لغوية*،...ص.95.

[75] تمام حسان، *مقالات فى اللغة والأدب*، ...ص. 258.

[76] أ.بن عودة بالقاسم بن محمد، "تيسير النحو عند تمام حسان في ضوء نظرية تضافر القرائن"، *مجلة الباحث*، العدد الثاني، ص. 195.

[77] تمام حسان، *اللغة العربية معناها ومبناها*،...ص. 224-225

[78] تمام حسان، *اللغة العربية معناها ومبناها*،...ص.226.

Copyright © 2016, ARABIYAT, ISSN: 2356-153X, E-ISSN: 2442-9473

الكلام المنطوق الذي نجد فيه نغمة موسيقية تعبر عن مشاعر الفرد المختلفة، من فرح، وغضب ونفي، وإثبات وتهكم... الخ. ومعنى كون النغمة قرينة، أن كلّ معنى من معاني الأساليب النّحوية، له ما يناسبه من التنغيم.

تضافر القرائن بين تمام حسان والنحاة

يعتمد منهج تمام على المنهج الوصفي في دراسة اللغة أو اللهجة عن طريق الوصف الدقيق لأصواتها ومقاطعها، وأبنيتها الصرفية، وتركيبها النحوية التي تعبر عن مجموعة من المعاني المختلفة، ودلالة ألفاظها في ضوء العلاقات السياقية داخل النص. وقد سيطر هذا المنهج على الدراسات اللغوية في أنحاء العالم كافة بفضل جهود دي سوسير الذي أشار إلى أن موضوع علم اللغة الصحيح والوحيد هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها: تلك اللغة التي تظهر وتتحقق في أشكال لغات كثيرة ولهجات متعددة وصور مختلفة من الكلام.

وفي هذا الصدد رفض تمام نظرية العامل، وخاصة التعليل الذي أسّست عليه نظرية العامل. وأما نظرية التعليل التي يستعملها القدماء فهي نظرية العلة التي يستخدمها أرسطو، وهي: المادية *matter*، الفاعلة أو الصورية *effechent*، والغائية *final*. وقال تمام إن نظرية العلة لا ترتبط بالدراسة اللغوية. وقال تمام إن التعليل في دراسة اللغة مسئول عن خلق نظرية العامل، فالفاعل مرفوع بعلة وجود الفعل، والمبتدأ مرفوع بعلة الابتداء، وهلم جرا. وكما اختلف البصريون في قياس نعم وبئس وأفعل التعجب مع إخواتهم الكوفيين اختلفوا كذلك في تحديد العامل في بعض الحالات، فالمبتدأ عندهم مرفوع بالخبر، والخبر مرفوع بالمبتدأ؛ واختلاف النحاة في العلة دليل أيضا على خطأ منهجهم، وتعارض بعضه مع بعض؛ ومنهج هذا شأنه لا يمكن أن يخلو من المطاعن على أي حال.[79]

القرينة اللفظية والقرينة المعنوية

أ. القرينة اللفظية

القرينة اللفظية عنصر من عناصر الكلام يستدل به على الوظائف النحوية، فيمكن بالاسترشاد بها أن نقول هذا اللفظ فاعل، وذلك مفعول به أو غير ذلك. ومثل هذه القرائن كمثل معالم الطريق التي يهتدى بها المرء إلى المكان الذي يقصده، وتختلف القرائن باختلاف اللغات، وفي العربية من القرائن اللفظية قرينة البنية والإعراب والربط والرتبة والتضام، وفيها فوق ذلك كبرى القرائن اللفظية، وهي قرينة السياق. ولا تدل واحدة من هذه القرائن بمفردها على المعنى النحوي، وإنما يتضح المعنى بعصبة من القرائن المتضافرة، فمثلها في تضافرها على تحديد المعنى النحوي مثل ما يهتدي به الطبيب إلى تحديد نوع المرض، فهو لايكتفي لتعيين المرض بالاستدلال عليه، بالحمى أو صفرة الوجه أو الغثيان أو الرعشة

[79] تمام حسان، *اللغة المعيارية والوصفية*، (القاهرة: عالم الكتب، 2009)، ط.4، ص. 55.

فقط، وإنما يضم بعض ذلك إلى بعض، وقد يضيف إليه اختبارات وتحليلات أخرى واستفسارا عن تاريخ المرض، إلخ...والفاعل مثلا لا يعرف بالرفع فقط وإنما يعرف به وبالاسمية والتأخر عن الفعل وكون الفعل مبنيا للمعلوم، ومايصحب ذلك من قرينة معنوية هي دلالة هذا الاسم على من فعل الفعل أو قام به الفعل (أي على من تحقق الفعل بواسطة).

ب. القرينة المعنوية

القرينة المعنوية هي العلاقة التي تربط بين عنصر من عناصر الجملة وبين بقية العناصر، وذلك كعلاقة الإسناد التي هي نسبة عنصر الحدث الذي في معنى الفعل أو الوصف إلى فاعله أوواسطة وقوعه أو محل وقوعه، وذلك كالذي في قام زيد ومات عمرو وانكسر الإناء، وزيد قائم وعمرو هلك والإناء منحطم، أو مكسور وعلاقة التعدية تقوم بين الفعل ومفعوله الذي وقع عليه الحدث، وهي قيد يخصص نسبة الحدث إلى من أسند الحدث إليه، فقولنا "قرأ زيد" إسناد للقراءة إلى زيد على وجه العموم، فإذا قلنا " قرأ زيد الدرس" خصصت القراءة بالدرس وسكتنا عن كل مقروء آخر. ومثل ذلك علاقة المصاحبة للمفعول معه وعلاقة الغائية للمفعول لأجله والظرفية للمفعول فيه والملابسة للحال والإخراج للاستثناء، وهلم جرا. فإذا سمع السامع الجملة أو قرأها القارىء فأدرك العلاقة بين عناصر الجملة (كإدراك ماإذا كان المصدر في "ودع أذاهم"[80] (الأحزاب 48) مضافا إلى فاعلة أو إلى مفعوله"، كانت العلاقة التي أدركها قرينة على المعنى النحوي المراد من الجملة، وقد أشرنا منذ قليل إلى أن هذه القرائن المعنوية تتضافرمع القرائن اللفظية فيتضح المعنى بمجموع ما تضافرمن القرائن، ويرجع إدراك هذه القرائن المعنوية في العادة إلى وضوح قرينة السياق.[81]

علاقة نظرية العامل وتضافر القرائن

تضافر القرائن التي أتى تمام حسان بالمصطلحات والتسميات الجديدة لم تكن في ضوء النحويين. وعلى سبيل المثال من باب الفاعل، أن الفاعل الذي وقع بعد الفعل هو اسما، أما نظرية تضافر القرائن يقول على هذا الموقع فيسميه قرينة الصيغة. ومن المقتضيات أيضا أن يكون الفعل مسندا إلى هذا الاسم، وهذا يسميه تمام بقرينة الإسناد وهي قرينة المعنوية، ومن المقتضيات التي يذكرها النحويون أن يكون هذا الاسم مؤخرا عن الفعل وهذا ما يسميه تمام قرينة الرتبة وهي قرينة لفظية، ومن المقتضايات أنه إذا كان هذا الاسم مؤنثا حقيقيا غير مفصول عن الفعل أن تلحق بالفعل علامة تأنيث وهذه قرينة المطابقة عند تمام وتشمل أيضا مقتضى أن يكون الفعل للمفرد

[80] وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (الأحزاب: 48)

[81] تمام حسان، *البيان في روائع القرآن دراسة لغوية*...ص.7-8.

Copyright © 2016, ARABIYAT, ISSN: 2356-153X, E-ISSN: 2442-9473

الغائب إن كان الفاعل مفردا أو مثنى أو جمعا، فكل المقتضيات التي ذكرها تمام وسماها قرائن مذكورة في كتب النحو بتفصيل، ولكن لم يسمها النحويين بهذه التسميات التي ذكرها تمام حسان تحت اسم القرائن.[82]

مصطلحات النحو من النحاة القدماء وتمام حسان

موقع الكلمة في الجملة	تمام حسان	النحاة القدماء
موقع الفاعل	قرينة الصيغة	اسما
	بقرينة الإسناد	الفعل مسندا إلى هذا الاسم
	قرينة الرتبة	الاسم مؤخرا عن الفعل
	قرينة المطابقة	الاسم مؤنثا حقيقيا غير مفصول عن الفعل أن تلحق بالفعل علامة تأنيث

تطبيق نظرية تضافر القرائن فى تعليم النحو

اللغة تتكون من أربعة عناصر: الأصوات، والصرف، والنحو، والدلالة. وكل عنصر يحتاج إلى المناهج والأنظمة المختلفة في دراسته. وكذلك لغير الناطقين الذين يتعلمون العربية كلغة ثانية[83] وفي رأي تمام أن عنصر اللغة من ناحية النحو يفهم بالقرائن النحوية، وللقرائن النحوية خمسة مصادر: النظام الصوتى، النظام الصرفى، النظام النحو، دلالة السياق، الدلالة الحالية *pragmatic*. وأما النظام النحوي للغة فيتكون مما يأتي:

1. طائفة من المعاني النحوية العامة كالخبر والإنشاء, والإثبات والنفي والتأكيد, وكالطلب وفيه الأمر والنهي والاستفهام والدعاء والتمني والترجي والعرض والتحضيض, وكالشرط والقسم والتعجب والمدح والذم.. إلخ.
2. مجموعة من المعاني النحوية الخاصة, أو معاني الأبواب المفردة كالفاعلية والمفعولية والحالية إلخ.
3. مجموعة من العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصة, وتكون قرائن معنوية عليها, حتى تكون صالحة عند تركيبها لبيان المراد منها, وذلك كعلاقة الإسناد والتخصيص والنسبة والتبعية.

[82] بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن، الموازنة بين نظرية العامل ونظرية تضافر القرائن في الدرس النحوي، مأخوذ في 23 أغسطس 2015م من blog-post_7.html/05/http://anna7u.blogspot.co.id/2015

[83] وان محمد وان سولونج و عبد الحليم محمد ، "مواصفات النحو العربي في برنامج تعليم العربية للناطقين بغيرها"، بحث منشور في مجموعة أبحاث في مؤتمر الدولي "*تفعيل اللغة العربية كعنصر حضاري مستقبل اللغة العربية في عصر العولمة بين الأمل واليأس*" جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا إندونيسيا واتحاد مدرسي اللغة العربية، جاكرتا، في الفترة من 9-12 يوليو 2012 م، (جاكرتا: جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا، 2012)، ص، 689.

Copyright © 2016, ARABIYAT, ISSN: 2356-153X, E-ISSN: 2442-9473

4. والعنصر الرابع من عناصر النظام النحوي هو ما يقدمه علما الصرف والصوتيات لعلم النحو من المباني الصالحة للتعبير عن معاني الأبواب, وتلك الصالحة للتعبير عن العلاقات، فليس للنحو من المباني إلّا ما يقدمه له الصرف, ومن هنا ندرك مدى الترابط بين العلمين, حتى ليصبح التفريق بينهما صناعيًّا لا يبرره إلّا الرغبة في التحليل.
5. وأخيرًا تأتي القيم الخلافية أو المقابلات بين أحد أفراد كل عنصر مما سبق وبين بقية أفراده؛ كأن نرى الخبر في مقابل الإنشاء, أو الشرط الإمكاني في مقابل الشرط الامتناعي، أو المدح في مقابل الذم, أو المتقدم رتبة في مقابل المتأخر, أو الاسم المرفوع في مقابل الاسم المنصوب, أو المتعدي في مقابل اللازم وهلمّ جرا.[84]

ولذلك خلص تمام أربع مراحل في تدريس اللغات الأجنبية من حيث النحو والقراءة كالآتي:

1. من الأفضل للتلاميذ في المرحلة الأولى أن تكتب لهم كتب في قراءة دون النحو، وأن يشتمل الكتاب على مناقشات لكل فقرة بعد الفراغ منها بحيث يشتمل الموضوع الواحد على عدة مناقشات، وأن تتجه العناية في هذه المرحلة الى الفهم والتعبير، ويحسن في الكتاب أن يراعى حصيلة التلاميذ من المفردات ويبنى عليها.
2. إذا تقدمنا الى المرحلة الثانية أضفنا إلى كتاب القراءة معلومات نحوية تتبع كل باب من ابواب الكتاب، وتشتمل على الأنواع الأساسية للجمل، أولا، ثم على الأبواب الإسنادية: كالفعل والفاعل، ونائب الفاعل، والمبتدأ والخبر وأن يكون تقديم هذه المعلومات بالتلطف دون الإلحاح على أن نركز أكبر العناية على الفهم وصحة التعبير ولاءمته.
3. فإذا تخطى التلميذ هذه المرحلة فصلنا كتاب النحو عن كتاب القراءة، وأبرزنا النحو في صورته الكاملة مع تقسيم الأبواب على مابعد ذلك من سنوات الدراسة. وينبغي لكتاب النحو أن يبنى القاعدة على النص، وأن يتعب المؤلف نفسه في اختيار النصوص المناسبة ذات القيمة العالية (ليقلد التلميذ أسلوبها وطريقة تفكيرها) مع مراعاة أن تشتمل هذه النصوص الجيدة على أمثلة يمكن أن تستخلص منها القاعدة، وأمثلة أخرى يمكن أن تذكر التلميذ بما مر من أبواب النحو. وينبغي للقواعد أن توضع باختصار غير مخل بحيث يسهل تذكرها عند الضرورة، وأن تخلو القاعدة من أي إشارة إلى تعدد الأوجه، فمن المعروف عند تعدد الأوجه أن أحدهما أفضلها، والقرآن مثلا يفضل ما الحجازية على ما التميمية (ماهذا بشرا، ماهن أمهاتهم إلخ)
4. أما إذا تعلق الأمر بشعبة تسمى "شعبة اللغات" في نهاية التعليم الثانوي، فإن العناية بالجانب النظري هنا واجبة، ولاتزال العناية بالجانب التدريسي أكثر أهمية، وستظل كذلك حتى في المعاهد العليا للمعلمين.[85] وفي هذا الصدد، قال

[84] تمام حسان، *اللغة العربية معناها ومبناها*، (المغرب: دار الثقافة الدار البيضا، 1994)، ص. 36.

[85] تمام حسان، *مقالات فى اللغة والأدب*...،ص. 107-108.

Copyright © 2016, ARABIYAT, ISSN: 2356-153X, E-ISSN: 2442-9473

محبب إن تطبيق نظرية القرائن في تعليم نحو يبدأ من النص البسيط إلى فهم معنى النصوص، وتحليل المعنى الكلمة من حيث المعنى المعجمي والنحوي، واستمرّبتحليل النحوعن النصوص، ثم خلّص من بعض النصوص.[86]

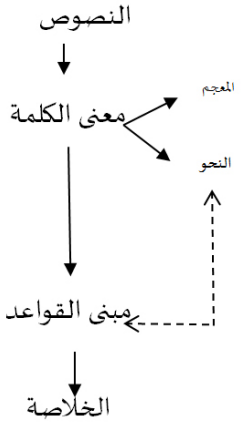

ولفهم فكرة العلاقة السياقية لغاية معنى النحو عند تمام وموقع الإعراب عند القدماء، قدم الباحث المثال كما يلي "استعارمحمد الكتاب "

الكلمة	العلاقة السياقية عند تمام حسان			موقع الإعراب عند القدماء
استعر	صيغة فعل ماض			فعل ماض مبني على الفتح ظاهرة على آخره
محمد	الفاعل	اسم	قرينة الصيغة	فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على آخره لأنه إسم مفرد
		مرفوع	قرينة العلامة الإعرابية	
		علاقة بينه وبين الفعل الماضي هي علاقة الإسناد	قرينة التعليق	
		رتبة التأخر	قرينة الرتبة	
		أن الفعل معه مبني للمعلوم	قرينة البنية	
		أن الفعل معه مسند إلى المفرد الغائب	قرينة المطابقة	
الكتاب	مفعول به	الاسم	قرينة الصيغة	مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره لأنه من إسم مفرد
		منصوب	قرينة العلامة الإعرابية	
		أن العلاقة بينه وبين الفعل هي علاقة التعدية	قرينة التعليق	
		أن رتبته من كل من الفعل والفاعل هي رتبة التأخر	قرينة الرتبة	
		أن هذه الرتبة غير محفوظة	قرينة الرتبة	

[86] Muhbib Abdul Wahab, *Pemikiran Linguistik Tammam Hassan Dalam Pembelajaran Bahasa Arab*, (Jakarta: UIN Jakarta Press, 2009), h. 232

إذا نظرنا من القضية السابقة وجدنا الاختلاف في تحليل موقع الإعراب بين النحاة القدماء وتمام، نحو: محمد فاعل، فليس الفاعل فاعلا مثلا لأنه مرفوع فقط وإنما هو كذلك لأنه:

1. اسم (وهذه قرينة البنية) ولو لم يكن اسما ما صلح للفاعلية.
2. مرفوع (قرينة الإعراب) ولولا الرفع ماصلح لذلك
3. تقدّمه فعل (رتبة وبنية أخرى) ولولا هما ما كان فاعلا.
4. مبنى للمعلوم (بنية ثالثة) ولوكان الفعل مبنيا للمجهول ما كان المرفوع فاعلا.
5. ودل على من فعل الفعل أو قام به الفعل، أى تحقق الحدث من خلاله (قرينة الإسناد).

وواضح أن التضافر يغنى عن القول بالعامل النحوى كما سبق أن أشرنا. واليديل الوحيد القصر الاهتمام على الإعراب والتخلى عن تضافر القرائن هو أن نقيم لكل قرينة على حدة نظرية خاصة بها تضبط سلوكها؛ وذلك أمر يأباه الاقتصاد المنهجي في البحث العلمي. ومن الأفضل جعل القرائن حزمة واحدة فيكون بيان المعنى راجعا إلى اجتماعها وتضافرها، فلا فضل لواحدة منها على الأخريات بحيث تستحق نتظيرا إضافيا يخمل ذكر ماعداها.[87]

الخلاصة

وفي ضوء ما سبق يقدم الباحث الخلاصة كالآتي:

1. قدم تمام حسان الفكرة الجديدة التي تسمى بنظرية تضافر القرائن. وهذه النظرية تبحث عن ارتباط المعنى والمبنى في تحليل النحو العربي وفهم النصوص العربية.
2. انتقد تمام نظرية العامل في دراسة النحو، لأنها تستعمل نظرية العلة في تحليل النحو. أما الفكرة الجديدة التي تبدل نظرية العامل فهي نظرية تضافر القرئن . وهذه النظرية هي نظرية ارتباط الكلمات أو الجملة أو سياق الكلام.
3. إن تعليم نظرية العامل في الدراسة النحوية التي تهدف إلى فهم الإعراب أسهل من نظرية تضافر القرائن، لأن تضافر القرائن تحتاج إلى فهم المعنى والمبنى. أما تحليل النحو الذي يهدف إلى فهم أمن اللبس في المعنى وفهم طلب الخفة في المبنى دراسة تحليلية عن النصوص العربية فنظرية تضافر القرائن أفضل من نظرية العامل.

المراجع العربية

Utsmân, Ahmadî. "Nazhariyah al-Nazhm 'inda 'Abd al-Qâhir al-Jurjânî wa Ahammiyâtuhâ fî al-Dirâsât al-Naqdiyah al-Hadîtsah", *Kitâb al-Mu'tamar,* 2015.

al-As'ad, 'Abd al-Karîm Muhammad. *Al-Wasîth fî Târîkh al-Nahw al-'Arabi.* Riyadh: Dâr al-Syawwâf, 1992.

Mushtafâ, 'Abd al-Hamîd. "Nazhariyah al-Amil fî al-Nahw al-'Arabî wa Dirâsah al-

[87] تمام حسان، *اجتهادات لغوية*...، ص.98-99

Copyright © 2016, ARABIYAT, ISSN: 2356-153X, E-ISSN: 2442-9473

li al-Nash al-Quraniy. Kairo: Alim al-Kutub, 1993.

Hassan, Tammâm. *Maqâlât fî al-Lughah al-Adab.* Kairo: Alim al-Kutub, 2006.

Hassan, Tammâm. *Al-Lughah baina al-Mi'yâriyah wa al-Washfiyah.* Kairo: Alim al-Kutub, 2001.

Hassan, Tammâm. *Ijtihâdât Lughawiyah.* Kairo: Alim al-Kutub, 2007.

Hassan, Tammâm. *Al-Ushûl Dirâsah Epistimulujiyah li al-Fikr al-Lughawi 'inda al-'Arab al-Nahw - Fiqh al-Lughah - al-Balâghah.* Kairo: Alim al-Kutub, 2000.

Hassan, Tammâm. *Al-Lughah al-'Arabiyah Ma'nâhâ wa Mabnâhâ.* Marokko: Dâr al-Tsaqâfah al-Dâr al-Baydlâ, 1994.

Hassan, Tammâm. *Al-Khulâshah al-Nahwiyah.* Kairo: Alim al-Kutub, 2000.

Hassan, Tammâm. *Al-Fikr al-Lughawi al-Jadîd,* Kairo: Alim al-Kutub, 2011.

Hamzah (ibn), Mushtafâ. *Nazhariyah al-'Amil fi al-Nahw al-'Arabi : Dirâsah Ta'shîliyah wa Tathbîqiyah,* T.T. , 2004.

Husain al-Abd al-Karîm, Râsyid. *Al-Bahts al-Naw'î fî al-Tarbiyah.* From http://faculty.ksu.edu.sa/dr.rashid/pages/qualitative.aspx

al-Khawwâm, Riyâdh ibn Hasan. *Nazhariyah al-'Amil fî al-Nahw al-'Arabi Taq'îd wa Tathbîq.* Makkah: Jâmi'ah Umm al-Qurâ, 2014.

al-Dîn, Jalâl Syams. *Al-Ta'lîl al-Lughawi 'inda al-Kûfiyîn ma'a Muqâranatuhu bi Nazhîrihi 'inda al-Bashriyîn Dirâsah Epistimulujiyah.* Iskandariyah: al-Nâsyir Mu'assasah al-Tsaqâfah al-Jâmi'ah, T.T.

al-Râjihî, 'Abduh. *Al-Nahw al-'Arabi wa al-Dars al-Hadîts Bahts.* Beirut: Dâr al-Nahdlah al-'Arabiyah, 1986.

al-Rûfi'i, Jamâl al-Dîn ibn Mandzhûr al-Tarâkib", *Majallah Jâmi'ah Dimasyq,* al-Mujallad 18, al-'Adad 4+3, 2002.

Hâdif, Bawzîd Sâsî. "Al-Dalâlah al-Siyâqiyah 'inda Fuqahâ' al-'Arabiyah fî al-Qarn al-Râbi' al-Hijrî: Dirâsah 'ala Dlau' 'Ilm al-Lisâniyât al-Hadîts", *Kitâb al-Mu'tamar,* 2013.

'Abd al-Rahman, Bahâ' al-Dîn 'Abd al-Wahhâb. "Al-Muwâzanah baina Nazhariyah al-'Amil wa Nazhariyah Tadlâfur al-Qarâ'in fî al-Dars al-Nahw", from http://shamela.ws/index.php/author/1306

al-Anbârî, Abî Sa'îd. *Al-Inshâf fî Masâ'il al-Khilâf baina al-Nahwiyîn: al-Bashriyîn wa al-Kufiyîn.* Mathba'ah al-Sa'âdah, 1961.

Anîs, Ibrahîm. wa Akharûn. *Al-Mu'jam al-Wasîth.* Kairo: Maktabah al-Syurûq al-Dawliyah, 2004.

al-Asthal, Muhammad Qâsim. "Al-Qarînah 'inda al-Ushûliyîn wa Atsaruhâ fî Fahm al-Nushûsh". *Risâlah al-Mâjistîr,* 2004.

Barnâwî, Maryam Mushtafâ 'Alî. "Aristoteles wa Mu'taqadâtuhu al-Falsafiyah", www.alukah.net on March 20th, 2015

Basnadî, Khâlid ibn Abd al-Karîm. "Nazhariyah al-Qarâ'in fi al-Tahlîl al-Lughawî". *Majallah Ittihâd al-Jâmi'ât al-'Arabiyah li al-Adâb.* Al-Mujallad 4, al-'Adad 2, 2007.

al-Jurjâni, 'Abd al-Qâhir. *al-'Amil al-Mi'ah al-Nahwiyah fî Ushûl 'Ilm al-'Arabiyah. Syarah Khâlid al-Azhârî al-Jurjâni.* Kairo: Dâr al-Ma'ârif, 1119 H.

al-Jurjâni, 'Abd al-Qâhir. *Mu'jam al-Ta'rîfât.* Kairo: Dâr al-Fadlîlah, T.T.

Ibn Jinni, Abî al-Fath Utsmân. *al-Khashâish.* al-Maktabah al-'Ilmiyah, T.T.

Hassan, Tammâm. *Al-Bayân fî Rawâ'i al-Quran Dirâsah Lughawiyah wa Uslûbiyah*

Copyright © 2016, ARABIYAT, ISSN: 2356-153X, E-ISSN: 2442-9473

Nuhâh. Kairo: Dâr al-Ma'ârif, T.T.

al-Kafawi, Ayûb Mûsâ al-Husayni. *Al-Kuliyât Mu'jam fî al-Mushthalahât wa al-Furûq al-Lughawiyah.* Beirut: Muassasah li al-Thabâ'ah wa al-Nasyr wa al-Tawzî', 1988.

Ibn Mâlik, Jamâl al-Dîn Muhammad ibn Abdullah. *Syarah al-'Alâmah ibn 'Aqîl 'ala Alfiyah Jamâl al-Dîn Muhammad ibn Abdullah ibn Mâlik.* Semarang: Pustaka Alawiyah, T.T.

Muhsab, Muhyi al-Dîn. *Al-Tsaqâfah al-Minthaqiyah fî al-Nahwî, Nuhâh al-Qarn al-Râbi' al-Hijrî Namûdzajan.* Riyadh: Markaz al-Mâlik Fayshal li al-Buhûts wa al-Dirâsah al-Islâmiyah, 2007.

Muhammad (ibn), Ibn 'Audah. "Taysîr al-Nahw 'inda Tammâm Hassan fî Dlau' Nazhariyah Tadlâfur al-Qarâ'in". *Majallah al-Bâhits,* Al-'Adâd al-Tsânî.

al-Makhzûmî, Mahdî. *Madrasah al-Kûfah wa Manhajuhâ fî Dirâsah al-Lughah wa al-Nahw.* Kairo: Maktabah Mushtafâ al-Bâb al-Halabî, 1985.

Ibn Madlâ', *Kitâb al-Rud 'ala al-Nuhâh li ibn Madlâ' al-Qurthûbî.* T.T.: Dâr al-Ma'ârif.

al-Malakh, Hasan Khamîs Sa'îd. *Nazhariyah al-Ta'lîl fî al-Nahw al-'Arabi baina al-Qudamâ wa al-Muhadditsîn.* Ammân: Dâr al-Syurûq.

Manshûrî, Balqâsim. "Al-Arâ' al-Nahwiyah fî Kitâb (Al-Lughah al-'Arabiyah Ma'nâhâ wa Mabnâhâ) Dirâsah Washfiyah Tahlîliyah", *Risâlah Mâjistîr,* 2013.

al-Na'îmî, Hassân Sa'îd. *Ibn Jinni 'Alim al-'Arabiyah.* Baghdad: Wizârah al-Tsaqâfah wa al-I'lâm Dâr al-Syu'ûn al-Tsaqâfiyah al-'Amah, 1990.

Hârûn, Abî Basyar 'Amrû ibn Utsmân ibn Qunbar. *Al-Kitâb Kitâb Syibawaih.* Kairo: al-Nâsyir Maktabah al-Khânijî, 1988.

Anshâri. *Lisân al-'Arab.* Beirut: Dâr Shâdir, 1414 H.

Zahrân, al-Badrâwi. *Al-'Amil al-Mi'ah al-Nahwiyah fî Ushûl 'Ilm al-'Arabiyah.* Kairo: Dâr al-Ma'ârif, 1119 H.

al-Sinjrijî, Mushtafâ 'Abd al-'Azîz. *Al-Madzâhib al-Nahwiyah fî Dlau' al-Dirâsât al-Lughawiyah al-Hadîtsah,* Al-Fayshaliyah, 1984.

al-Suyûthî, Jalâl al-Dîn. *Al-Iqtirâh fî 'Ilm Ushûl al-Nahw,* T.T. : Dâr al-Ma'rifah al-Jâmi'ah, 2006.

Shâlihah Hâj Ya'qûb. "al-Maqâm wa al-Qur'aniyah al-Hâliyah wa Dauruhumâ fî al-Ma'nâ". *Maqâlât Qism al-Lughah al-'Arabiyah wa Adâbihâ.* al-Jâmi'ah al-Islâmiyah al-Alamiyah bi Malaysia.

Dlaif, Syauqi. *Al-Madâris al-Nahwiyah.* Kairo: Dâr al-Ma' ârif, 1990.

al-Thalhi, Ruddatullah ibn Ruddah ibn Dlaifullah. *Dalâlah al-Siyâq.* Makkah: Jâmi'ah Umm al-Qurâ, 1423 H.

al-Thanthawî, Muhammad. *Nasy'ah al-Nahw wa Târîkh Asyhar al-Nuhâh.* Kairo: Dâr al-Ma'ârif, 1984.

al-Thawîl, al-Sayid Razzaq. *Al-Khilâf baina al-Nahwiyîn Dirâsah wa Tahlîl wa Taqwîm.* Mekkah: Jâmi'ah Umm al-Qurâ, 1984.

al-'Arif, Abd al-Rahman Hasan. *Tammam Hassan Râ'idan Lughawiyan,* Buhûts wa Dirâsah Muhdât min Talâmidzâtihi wa Ashdiqâ'ihi. Kairo: 'Alim al-Kutub, 2002.

'Alî, Ahmad Khadlîr 'Abbâs. "Atsar al-Qarâ'in fî Tawjîh al-Ma'nâ fî Tafsîr al-Bahr al-Muhîth", *Uthrûhah al-Duktûrah.*

al-Ghalayayni, Mushtafâ. *Jâmi' al-Durûs al-'Arabiyah.* Beirut: al-Maktabah al-'Ashriyah, 1993.

Ibn Qâsim, 'Abd. al-Rahman ibn Muhammad. *Hâsyiyah al-Ajurumiyah.* 1988.

al-Qurthubi, Ibn Madlâ. *Kitâb al-Rud 'ala al-*

Copyright © 2016, ARABIYAT, ISSN: 2356-153X, E-ISSN: 2442-9473

LÉON, JACQUELINE. "Meaning by collocation: The Firthian filiation of Corpus Linguistics". *Proceedings of ICHoLS X, 10th International Conference on the History of Language Sciences***.** 2007. (D. Kibbee ed.), John Benjamins Publishing Company.

The Editors of Encyclopædia Britannica. (2015,Juni 02). *John R. Firth British linguist*. Encyclopedia Brittannica schooland and library subcribers, retrieved from: http://www.britannica.com/biography/John-R-Firth

Yâqût, Mahmûd Sulayman. *Manhaj al-Bahts al-Lughawi.* Iskandariyah: Dâr al-Ma'rifah al-Jâmi'iyah, 2002.

Ya'qûb, Emile Badî'. *Fiqh al-Lughah al-'Arabiyah wa Khashâ'ishuhâ.* Beirut: Dâr al-'Ilm li al-Malâyîn, 1982.

المراجع الأجنبية

Abdul Wahab, Muhbib. *Pemikiran Linguistik Tammam Hassan Dalam Pembelajaran Bahasa Arab*. Jakarta: UIN Jakarta Press, 2009.

Abdullah, Abdulhalim. *EBU HAYYAN'A GÖRE CÜMLENİN İRABI VE GRAMER KURALLARININ ANLAMA ETKİSİ -BAKARA SURESİ TEFSİRİ ÖRNEĞİ-*. Cumhuriyet: ÜniversitesiİlahiyatFakültesi Dergisi, 2013.